

تنمية الفهم القرائي لدى متعلم المدرسة الابتدائية المغربية من التقويم إلى الاكتساب: المستوى السادس ابتدائي نموذجاً

سمية فتحي

أستاذة التعليم الابتدائي، المغرب

soumiafathi2013@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0002-4425-1587>

ملخص

تعد عملية الفهم القرائي سيرورة ذهنية مركبة تركز إلى عمليات معرفية وميتا معرفية تنطلق من فك الرموز المكتوبة للكلمات والجمل والفقرات، وصولاً إلى فحص النص وتدقيقه وإبداء الرأي فيه من خلال استثمار مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج والتقويم، مروراً بعمليات فهم المعاني الصريحة والضمنية التي تشكل النواة الأولى لبناء المعجم الذهني باعتباره آلية من آليات اكتساب اللغة وتعلمها.

ونظراً لأهمية العلاقة الكامنة بين بناء المعجم وتنمية مهارات الفهم القرائي في سن مبكرة، جاءت هذه الورقة البحثية لتقدم أهم الاقتراحات لمساعدة المتعلم بالمدرسة الابتدائية المغربية على استتثمار المفردات ومعانيها في أفق إثراء ذخيرته اللغوية وتيسير فهمه القرائي الصريح منه والضمني وتجويد كفاياته المعجمية والتواصلية؛ منطلقين في ذلك من مستوى الفهم القرائي الحقيقي للمتعم الذي سنكشف عنه عن طريق إجراء مجموعة من الروايز التقييمية، حتى نضمن الحد الأعلى لنجاعة الاقتراحات التعليمية. متوسلين في ذلك ببحث ميداني يجعل من متعلمي المستوى السادس عينة للبحث.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي، متعلم، المدرسة الابتدائية، المغرب، المستوى السادس الابتدائي.

Developing Reading Comprehension among Moroccan Primary School Learners from Evaluation to Acquisition : Sixth Grade as a Model

Soumia Fathi

Primary Education Teacher, Morocco

soumiafathi2013@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0002-4425-1587>

Abstract

The reading comprehension process is a complex mental process based on cognitive and metacognitive processes that start from decoding written words, sentences and paragraphs, to examining the text, appreciating it and expressing an opinion on it by investing in the skills of analysis, synthesis, inference and evaluation, passing through the processes of understanding explicit and implicit meanings that form the first nucleus for building the mental lexicon as a mechanism for language acquisition and learning.

Given the importance of the latent relationship between building the lexicon and developing reading comprehension skills at an early age, this research paper came to present the most important suggestions to help the learner in Moroccan primary school to internalize vocabulary and its meanings with the aim of enriching his linguistic repertoire and facilitating his explicit and implicit reading comprehension and improving his lexical and communicative competencies; starting from the learner's true reading comprehension level, which we will reveal by conducting a set of evaluation tests, in order to ensure the maximum effectiveness of educational suggestions. Using field research that makes sixth-level learners a sample for the research.

Keywords: Reading Comprehension, Learner, Primary School, Morocco, Sixth Grade.

مقدمة

تروم البرامج الدراسية تمهير كفاية المتعلم المعجمية عبر إغناء معجمه الذهني، متوسلة في ذلك بنصوص قرائية تتفاوت صعوبة مفرداتها وجملها حسب المستوى الدراسي للمتعلم؛ متخذة في ذلك أنشطة لغوية وسائل لها، ترتبط هذه الأنشطة اللغوية بخصوصيات المتعلم النمائية والمعرفية والثقافية، وكذلك بدرجة وعي المعلم بأهمية هذه الأنشطة في مساعدة المتعلم على استضمار مفردات النص وقواعد لغته (التركيبية والصرفية).

ونظراً لأهمية القراءة وعبرها الفهم القرائي في إغناء كفاية المتعلم المعجمية، جاءت هذه الورقة البحثية لتقترح مجموعة من الأنشطة والاستراتيجيات التي تساعد المتعلم على تجاوز الفعل القرائي من صورته التقنية التشريحية التي تفسد المعاني وتدخل النصوص القرائية في بوثة الجمود والنمطية والتكرارية إلى قراءة مشوقة ذات جودة ونجاعة تترك بصمتها في ذهن المتعلم ولغته.

1. الجانب النظري

1.1. القراءة والفهم القرائي:

تعد القراءة عملية ذهنية معرفية مركبة تعتمد بالأساس على فك شفرة الرموز المكتوبة وربطها بمعناها ثم تفسيرها وفق استراتيجيات كل قارئ على حدة، بهدف الوصول إلى مرحلة الفهم والإدراك والتحليل والنقد. فهي، إذن، "عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينة، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني الرموز "1؛ إنها تعتمد على القدرة على استخلاص ما يقرؤه القارئ وتوظيفه على شكل خبرات لمواجهة المشكلات اليومية للحياة والانتفاع به"2

تتوقف هذه العملية، القراءة، على تداخل مجموعة من الآليات أدناها التأزر البصري الحركي الذي يسمح بنقل الصورة المكتوبة إلى صورة سمعية/ ذهنية. أي الربط بين الدال والمدلول وصولاً إلى استثمار ما يُقرأ

¹ Harrison, M. L, (1986), Readiness, the Reiverside press, Cambridge, P 21.

² Feeney, Stephanie, (1979). Who Am I in the lives of children: An Introduction to teaching Young Children, Publisher: Merrill Pub C, USA, P 11.

في تكوين الفكر الشخصي للقارئ من خلال تبني أفكار النص المقروء أو انتقادها وتطوير عمليات ما بعد القراءة مروراً ببناء المعنى من خلال فهم المقروء. وتنقسم القراءة إلى "القراءة الصامتة التي تعتمد على قراءة النص من دون التلفظ، وإنما يلاحق القارئ كلمات النص بعينه ويلفظها في قلبه من دون أن يجعل الآخرين يسمعون ما يقرأ. وأما القراءة الجهرية، تعتمد على إسماع الآخرين الكلمات المنطوقة." 3

تتطلب القراءة جهداً فكرياً مستمراً لفهم وتحليل وتقييم المادة اللغوية المكتوبة. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد القراءة بشكل كبير على الصحة النفسية والجسمية للفرد، حيث يؤثر أي اضطراب في هذه الجوانب سلباً على قدرته على التركيز والفهم. فليست القراءة مجرد استهلاك للمعرفة، بل هي عملية تطويرية تساهم في تنمية قدرات الفرد وتوسيع آفاقه العقلية والثقافية. وتحتاج في ذلك إلى التركيز والانتباه والذاكرة والفهم والاستيعاب الجيد، وأدنى بطء في استقبال المعلومات الواردة في النص وتشفيرها وتخزينها واسترجاعها يبطئ عملية دمج المعلومات التي تم فك تشفيرها حديثاً مع المعلومات التي تم فك تشفيرها مسبقاً. فالقراء الذين يقرؤون النصوص بطلاقة هم بشكل عام مستوعبون جيدون. فإذا كانت الصعوبات هنا تتعلق بالمهارات الحسية والحركية المرتبطة بفك التشفير وتسمية الكلمات؛ فإن الحديث عن فهم النص والتفاعل معه يعد درجة أعلى من التعقيد. إن الفهم القرائي يتجاوز مجرد قراءة الكلمات أو الجمل إلى فهم المعاني الكامنة وراء هذه الكلمات واستخلاص الأفكار الأساسية والتفاصيل المهمة. معتمداً في ذلك على قدرة القارئ على الخطوات التالية: يتضمن الفهم القرائي القدرة على:

- فهم الكلمات: التعرف على معاني الكلمات واستخدام السياق لفهم الكلمات غير المألوفة.
- تحليل الجمل: فهم بناء الجملة وكيفية تركيب الكلمات معاً.
- فهم المعاني الصريحة والضمنية للنص.
- تحديد الأفكار الأساسية التي يدور حولها النص.
- التذوق: قدرة القارئ على تذوق النص واتخاذ مواقف.
- التفكير النقدي: تقييم النص، التحقق من صحة المعلومات، وربطها بالمعرفة السابقة.

فالفهم القرائي، إذن، مهارة أساس في تطوير المهارات اللغوية، وله ارتباط وثيق بالقدرة على القراءة بطلاقة واسترسال دون تهج. وتبدأ عملية تمهير الفهم القرائي من المدرسة الابتدائية ويتدخل فيها وعي المعلم بشكل كبير. وبناء على هذه السلمية القائمة بين القراءة والفهم القرائي فقد صنف أكوال (1977) Akwall

³ السيد عبد الحميد سليمان، (2003)، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، ص 8

القراءة إلى ثلاثة مستويات متدرجة يتم تحديدها بناءً على نسبة الفهم وقدرة التعرف على الكلمات، ويهدف هذا التصنيف إلى مساعدة المعلمين في تحديد مستوى القراءة المناسب لكل طالب لضمان تجربة تعليمية مثمرة وخالية من الإحباط. تتحدد هذه المستويات في:

- **مستوى القراءة الحر (Free Reading Level):** وفيه يستطيع الطفل أن يعمل بصورة ملائمة دون مساعدة أو توجيه من المدرس ويكون معدل الفهم 90% ومعدل التعرف على الكلمات 99%.

- **مستوى القراءة التعليمي (Instructional Reading):** يستطيع الطفل فيه أن يعمل بصورة ملائمة مع مساعدة وتوجيه المعلم، وفي هذا المستوى ينبغي أن يكون معدل الفهم 75% ومعدل التعرف على الكلمة حوالي 95%.

- **المستوى المحبط للقراءة (Frustration Level):** وفي هذا المستوى لا يستطيع الطفل أن يعمل بصورة ملائمة، وغالباً ما يظهر على الطفل علامات التوتر وعدم الارتياح ويكون معدل الفهم لدى الطفل حوالي 50% أو أقل ومعدل التعرف على الكلمات 90% أو أقل.⁴

يُشير مستوى القراءة الحر إلى قدرة الطفل على القراءة بشكل مستقل، حيث يكون قادراً على فهم النصوص بنسبة عالية (90%) والتعرف على الكلمات بسهولة (99%). يمثل هذا المستوى هدفاً تعليمياً مهماً؛ إذ يعزز ثقة الطفل بنفسه واستقلاليته، ويتيح له الاستمتاع بالقراءة دون الحاجة إلى تدخل المعلم، مما يدعم تطور الفهم القرائي لديه ويعزز تجربته الإيجابية مع القراءة.

أما فيما يخص **مستوى القراءة التعليمي**، فإن الطفل في هذه المرحلة يستطيع الاستفادة من القراءة بمساعدة وتوجيه المعلم. هذا المستوى يلعب دوراً رئيساً في عملية التعلم؛ حيث يمكن للمعلم توجيه الطفل نحو فهم أعمق للنصوص وتطوير مهارات لغوية إضافية. يعتبر هذا المستوى منطقة تطور لأن الأطفال فيه يتعرضون لنصوص تحمل تحدياً مناسباً دون أن تكون صعبة للغاية، مما يعزز لديهم الإحساس بالإنجاز.

بينما يُظهر **مستوى القراءة المحبط** الصعوبات التي قد يواجهها الطفل عندما يُعطى نصوصاً تفوق قدراته الحالية. يتميز بانخفاض معدل الفهم (50% أو أقل) وصعوبة التعرف على الكلمات، مما يخلق لدى الطفل

⁴ حمزة، أحمد عبد الكريم، (2008)، سيكولوجيا عسر القراءة (الديسليكسيا)، دار الثقافة عمان، الأردن، ط 1، صص 11-12.

شعوراً بالإحباط والتوتر. هذا المستوى قد يؤثر سلباً على نظرة الطفل للقراءة؛ لذلك، من المهم تجنبه والتركيز على النصوص التي تناسب مستوى الطفل وتساعد على التقدم دون أن يشعر بالفشل.

تعكس هذه المستويات أهمية موازنة النصوص مع قدرات الأطفال الفردية، بهدف إثراء ذخيرتهم اللغوية وتيسير فهمهم القرآني الصريح منه والضمني وتجويد كفاياتهم المعجمية والتواصلية عبر تنمية معجمهم الذهني مما يعزز ثقتهم في أنفسهم كقراء.

ولأجل الوصول إلى هذه الغاية ارتأينا في هذه الورقة البحثية، أن نطلق من المستوى الحقيقي للمتعلم في مهارة الفهم القرآني والذي سنكشف عنه عن طريق إجراء مجموعة من الروايز التقويمية البيداغوجية، حتى نضمن الحد الأعلى لنجاعة الاقتراحات التعليمية. متوسلين في ذلك ببحث ميداني يجعل من متعلمي المستوى السادس عينة للبحث.

2.1. التقويم:

نقصد بالتقويم تلك السيرورة المنهجية التي تتوخى "تقدير التحصيل الدراسي لشخص معين وتشخيص صعوبات التعلم التي تعيق نموه المعرفي، وذلك بالنظر إلى المنهاج المسطر، بهدف إصدار الحكم المناسب واتخاذ أفضل القرارات المتعلقة بتخطيط المستقبل الدراسي للمتعلم (ة)"⁵، إنها عملية منظمة تعتمد على معايير محددة تساعد في تحديد النقاط القوية والجوانب التي تحتاج إلى تحسين، ويشكل أداة مهمة لتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف التعليمية.

يتخذ التقويم أشكالاً متعددة، منها:

أ. **الملاحظة:** حيث يتم ملاحظة المتعلم داخل الفصل أو المكتبة، وتعتبر الملاحظة الدقيقة المنظمة التي تستخدم فيها بطاقات وجداول خاصة أكثر دقة من الملاحظة العابرة.

ب. **الاختبارات والروايز:** تعتبر الاختبارات والروايز وسيلة تقويم فاعلة تعتمد إلى حد كبير على موقف أكثر موضوعية من حيث الأسئلة (المقالية أو الموضوعية)، ومن حيث تصحيح الإجابات، كما أنها تساعد الوقوف على المستوى الحقيقي للمتعلمين. تتصف أدوات القياس المختارة في عملية التقويم بالموضوعية والتي تتجلى في: الصدق، الثبات، القدرة التمييزية.

⁵ المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009، ص55

2. الجانب التطبيقي

لأجل الوقوف على المشاكل القرائية التي يعاني منها الطفل المغربي بالمدرسة الابتدائية، والتي تحول دون الوصول إلى الفهم القرائي الذي ينمي ذخيرة المتعلم اللغوية ويوسع معجمه الذهني. قمنا ببحث ميداني هدفنا من خلاله إلى وصف ظاهرة تعثر الفهم القرائي لدى متعلمي المستوى السادس من المدرسة الابتدائية المغربية، وقد استهدفنا هذه الفئة بالدراسة لأنها مطالبة باجتياز امتحانات إسهاده.

وقد حدد المنهاج الدراسي للمدرسة الابتدائية المغربية الكفاية الأساس التي يجب أن يصل إليها متعلم المستوى السادس في اللغة العربية والتي تتجلى في قدرته على "حل وضعيات مشكلة و/أو على إنجاز مهمات مركبة من خلال فهم وتحليل وتركيب وتقويم نصوص مقروءة تتراوح كلماتها ما بين (300) و(350) كلمة، ونصوص مسموعة تتراوح كلماتها ما بين (250) و(280) كلمة." ⁶

1.2. العينة التمثيلية للدراسة:

تتكون العينة من خمسة وسبعين متعلماً من المدرسة الابتدائية المغربية (المستوى السادس ابتدائي) تتراوح أعمارهم ما بين (11) و(13) سنة.

2.2. الوسط السوسيو اقتصادي والثقافي للعينة المستهدفة:

عينة البحث من المجال الحضري وتنتمي إلى شرائح اجتماعية متوسطة متقاربة المستويات الاقتصادية والثقافية.

3.2. وصف أداة التقويم:

استوحينا فكرة التقويم من "برنامج التدريس القائم على المستوى المناسب (Teaching At the Right Level) (TARL) 7 بحيث:

✓ تخصص مدة (10) دقائق لكل متعلم.

✓ يتم اختيار الكلمات من الكتاب المدرسي للمستوى السابق (الخامس ابتدائي). وتكون هذه الكلمات بعضها مألوف والبعض الآخر صعب.

⁶ مديرية المناهج، (2021)، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الصيغة النهائية الكاملة، وزارة التربية الوطنية، المغرب، ص68

⁷ نسخة تجريبية من دليل برنامج التدريس القائم على المستوى المناسب [/https://www.educaprof.com](https://www.educaprof.com)

- ✓ تتكون أداة التقويم من بطاقات توزع على المتعلمين وفق مستويات أربع (مستوى الحرف، مستوى الكلمة، مستوى الفقرة، مستوى الفهم) وبما أن المتعلمين يدرسون بالمستوى السادس ابتدائي بالمدرسة المغربية، فإنه يُفترض فيهم قراءة النص بطلاقة. إلا أن ذلك لا يمنعنا من تمرير التقويم عبر أجزاء تبدأ بالحرف وتنتهي بالقصة:
- الجزء الأول: بطاقة الحروف (10 حروف).
 - الجزء الثاني: بطاقة الكلمات (10 كلمات).
 - الجزء الثالث: بطاقة خاصة بالفقرة تتكون من أربع جمل بسيطة ومنفصلة كتابة إلا أنها تشكل فقرة.
 - الجزء الرابع: خاص بقراءة القصة وتتكون من 40 إلى 60 كلمة مذيبة بسؤال الفهم.

خطوات إجراء التقويم



شكل رقم (1): خطاطة خطوات إجراء التقويم

تفريغ النتائج

بتطبيق هذا التقويم على متعلمي المستوى السادس من المدرسة الابتدائية المغربية حصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (1): نتائج التقويم القرائي الخاص بمستوى السادس ابتدائي

المجموع	القصة/الحكاية والفهم	الفقرة	الكلمة	الحرف	المبتدئ	المستوى
75	1	52	16	4	2	عدد المتعلمين
100%	1.33%	69.33%	21.33%	5.33%	2.66%	النسبة المئوية

تحليل النتائج

يتضح من خلال النتائج أعلاه أن عينة الدراسة سجلت نسبة (2.66%) في مستوى المبتدئين، وهو مستوى غير مقبول بالنسبة لمتعلمي المستوى السادس. بينما سجلت نسبة (5.33%) من الذين لا يعرفون قراءة الحروف، وسجلت نسبة (21.33%) من المتعلمين الذين استطاعوا قراءة سبع كلمات من أصل عشرة بدون أخطاء أو تهج، في حين سجلت نسبة (69.33%) من المتعلمين الذين استطاعوا قراءة الفقرة بطلاقة وتكون بذلك هذه النسبة أعلى النسب، بينما تبقى النسبة الضئيلة من المتعلمين والمقدرة بـ (1.33%) هي التي استطاعت قراءة القصة/ الحكاية وفهمها، وبذلك تكون هذه النسبة الضئيلة فقط، هي التي تمكنت من الوصول إلى مستوى الفهم القرائي.

الإجراءات المتخذة

تعتبر عملية القراءة والفهم القرائي سيرورة ذهنية مركبة تركز إلى عمليات معرفية وعقلية وتقنيات محددة تنطلق من فك الرموز المكتوبة للكلمات والجمل والفقرات، إلى فحص النص وتذوقه وإبداء الرأي فيه، مروراً بعمليات فهم المعاني الصريحة والضمنية من خلال استثمار مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج والتقويم محترمين في ذلك صُناعة بلوم. لذلك يعتبر أهم إجراء يجب اتخاذه لتجويد عملية القراءة والفهم القرائي لدى المتعلم هو توفير بيئة آمنة للتعلم، باعتبارها أحد أهم الركائز الأساسية في نجاح العملية التعليمية التعلمية، بحيث ترفع من نسبة النجاح وتزكي الثقة في النفس للمتعلم وتمنحه الفرصة لتطوير مهاراته ومعارفه. ويكون دور المدرس جوهرياً لخلق هذه البيئة الآمنة، حيث يُفترض فيه أن يقوم بمجموعة من الأدوار ويتصف بمجموعة من المواصفات، منها: أن يكون جيد التواصل مع الآخر، يراعي حقوق الطفل، يكون نفسه

باستمرار، منشطاً، مسيراً للعملية التعليمية التعلمية، مراعيًا للفروق الفردية للمتعلمين، مخططاً جيداً للوضعيات التعليمية التعلمية.

وباتصاف المدرس بهذه الصفات والتزامه بأدواره التربوية، يكون قد ساهم بشكل ضمني في خلق بيئة تعليمية آمنة تدفع المتعلم إلى أن: يتعلم، يبحث، يشارك، يساهم، يتعاون، ينجز، يبادر.

وفي ظل هذه البيئة الآمنة يدرك المتعلم أن له الحق في التعلم والمحاولة والخطأ، ويدرك أن له الحق في الفرصة الثانية في التعلم من خلال حصص الدعم والمعالجة التي يستثمر فيها المدرس معارفه وتقنياته ومهاراته، لأجل تطوير كفايات المتعلم. ومن بين هذه التقنيات التي يمكن للمدرس استعماله لأجل تمكين المتعلم من كفاياته القرائية.

يقوم المعلم بتفسيء المتعلمين حسب نتائج التقييمات القرائية الواردة أعلاه في فقرة "تحليل النتائج" فنحصل بذلك على الجدول أدناه:

جدول رقم (2): جدول تحليل النتائج

مستوى التعلم						المتعلمون
المبتدئ	الحروف	الكلمة	الفقرة	الحكاية/القصة	الفهم	
						أ
						ب
						ج

وفقاً لمعطيات الجدول يقوم المدرس بدمج المستويات المتقاربة، فيدمج متعلمي مستوى الحروف مع المبتدئين، ودمج متعلمي مستوى الكلمة مع متعلمي الفقرة البسيطة، بينما يُدمج متعلمي فئة الحكاية مع متعلمي فئة الفهم. وبعد هذا التفسيء يقوم المدرس باختيار مجموعة من الأنشطة والتقنيات المناسبة لكل مستوى.

أ. الأنشطة والتقنيات المناسبة لكل مستوى:

بعد عملية تفسيء المتعلمين، نقدم أنشطة داعمة خاصة بكل مستوى على حدة:

✓ **مستوى الحروف:** هذه الفئة تخلط بين الحروف المتشابهة، حيث إن حروف اللغة العربية تتميز بتشابه حروفها: ف-ق/ت-ث/ج-ح-خ/د-ذ/س-ش/ص-ض/ظ-ط/ر-ز/ز-ر-و/. كما تتصف بتعدد كتابة شكل الحرف حسب موقعه في الكلمة وترتيبه الخطي. ولأجل دعمها يقوم المدرس بمجموعة

من الأنشطة تعاضدها مجموعة من التقنيات: كأن يطبق المدرس مبدأ الألفبائي ونقصد به التطابق الصوتي الخطي باعتباره مبدأ يعتمد على الربط المباشر بين الصوت والحرف قراءة وكتابة وذلك من خلال:

- التعليم الصريح والمنتظم لضبط الارتباط بين الأصوات والحروف.
- توجيهات عملية عن كيفية دمج أصوات الحروف لقراءة الكلمات.
- تخصيص وقت كاف لتطبيقات الربط بين الأصوات والحرف أثناء ممارسة القراءة والكتابة⁸.
- كما يمكنه أن يقوم بمجموعة من الأنشطة التي تدعم الوعي الصوتي للأصوات العربية كمهارة: رصد المقطع، تجزئ الكلمة إلى مقاطع، رصد القافية، العزل، التفيء، الحذف، الإضافة، التعويض، وغيرها من الأنشطة التي تساعد المتعلم على تمييز الوحدات الصوتية.
- ✓ **متعلمو مستوى الكلمة والفقرة:** المتعلمون المصنفون في هذا المستوى تنقصهم القدرة على القراءة بطلاقة ودقة وسرعة واسترسال، وفك الرموز وقراءة الكلمة بتلقائية، ولدعم هذه الفئة يعمل المدرس على:
 - الإكثار من القراءة الجهرية المتكررة، معززة بالتشجيع وبالتغذية الراجعة.
 - اختيار نصوص متنوعة، تراعي الفروق الفردية، وتحبب القراءة إلى النفوس.
 - توفير فرص متنوعة لقراءة نصوص سردية وإخبارية، وتقريرية ووصفية⁹.
- ✓ **متعلمو مستوى الحكاية والفهم:** يجد متعلمو هذه الفئة صعوبة في قراءة الحكاية بطلاقة، ولا يستطيعون تمثل معاني الكلمات، ولا فهم المعاني الصريحة والضمنية للنصوص القرائية. ولمساعدتهم على تجاوز هذه الصعوبات، يطبق معهم المدرس مجموعة من الاستراتيجيات؛ نقسمها حسب الهدف المتوخى منها إلى استراتيجيات تهتم باكتساب معاني المفردات، واستراتيجيات تهتم بفهم المعنى الضمني للنص.

⁸ مجموعة من المؤلفين، (د.ت)، في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مكتبة السلام الجديدة، الدار العالمية للكتاب، ص39

⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

✓ استراتيجيات تنمية المفردات: هي استراتيجيات تهتم بإكساب المتعلم رصيد معجمي يمكنه من فهم معظم الكلمات، وتساعد على استخدامها بسرعة وبفعالية شفهيًا وكتابيًا. ومن بين هذه الاستراتيجيات نجد:

- استراتيجيات شبكة المفردات: حيث يضع المدرس الكلمة وسط دائرة على السبورة ويطلب من المتعلمين ذكر جميع المفردات ذات صلة بالكلمة المفتاح.

- استراتيجيات عائلة الكلمة-الاشتقاق: يطلب من المتعلمين إيجاد مشتقات صرفية من كلمة معينة

- استراتيجيات خريطة الكلمة: تكتب الكلمة في دائرة وسط السبورة ويطلب من المتعلمين تحديد نوعها (اسم، فعل، حرف) ويطلب منهم كذلك البحث عن مرادفها وضدها وتركيبها في جملة.

- استراتيجيات المعاني المتعددة-المشترك اللفظي: بما أنه يمكن للكلمة أن تكون لها دلالات متعددة، فإنه يُطلب من المتعلمين جرد الدلالات المختلفة للكلمة، مثال 10:

جدول رقم (3): مثال عن الدلالات المختلفة للكلمة

المعنى في السياق	✓	الجملة	✓	الكلمة	✓
ذهب بي	✓	أخذني أبي إلى السينما	✓	أخذ	✓
بدأ	✓	أخذ يكتب على الدفتر	✓		✓
يعمل به	✓	يأخذ المتعلم برأي الأستاذ	✓		
نال	✓	أخذ المجتهد جائزة	✓		

✓ استراتيجيات الصفة المضافة: تقوم الاستراتيجية على إضافة صفة لتخصيص كلمة وإضاءة المعنى.

أما فيما يخص قراءة وفهم النصوص، فهناك استراتيجيات خاصة بكل مرحلة على حدة:

- استراتيجيات ما قبل قراءة النص.

- استراتيجيات أثناء قراءة النص.

- واستراتيجيات ما بعد قراءة النص.

¹⁰ مجموعة من المؤلفين (2020-2021)، المنير في اللغة العربية، دليل الأستاذ، دار النشر سومكرام، الدار البيضاء، المغرب، مرجع سابق ص.201.

أولاً: استراتيجيات ما قبل القراءة: تعتمد هذه المرحلة على رصد توقعات المتعلمين حول النص القرائي من خلال تبني نمطين هما: استراتيجيات التوقع، وذلك بإبراز الصورة واستراتيجيات التوقع انطلاقاً من العنوان. يمكن توظيف استراتيجيات التوقع من خلال الصورة "بكيفيات متنوعة وذلك إما بملاحظة الصورة ملاحظة شاملة، أو ملاحظة بؤرية أو ملاحظة إسقاطية.¹¹ بينما يعتمد النمط الثاني على استراتيجيات التوقع من خلال عنوان النص، ويختار المدرس من هذه الأنشطة ما يلائم مستوى متعلميه.

ثانياً: استراتيجيات أثناء القراءة: تعتمد هذه الاستراتيجية على استخراج معاني النص الصريحة والضمنية، وذلك من خلال القراءة وإعادة القراءة، استنتاج العلاقات بين الكلمات والعبارات والجمل، استخدام استراتيجيات فهم المفردات، استخدام الخرائط الذهنية باعتبارها مخططات تستعمل لتنظيم المعلومات بصرياً لأجل ترسيخها واستدعائها عند الحاجة.

ثالثاً: استراتيجيات ما بعد القراءة: تتجاوز هذه المرحلة فهم النص إلى فهم ما وراءه وتذوقه ونقده، من خلال إعادة إنتاجه وهيكليته.

ولأجل تحقيق ذلك يمكن للمدرس أن يختار تقنية أو أكثر لتنشيط العمل التربوي، حسب مستوى متعلميه وفضاءات التعلم. ومن بين هذه التقنيات نجد:

- تقنية لعب الأدوار: يطلب المدرس من المتعلمين مسرحية نص قرائي ولعب أدوار الشخصيات المتواجدة فيه، بغرض تحبيب المتعلم في القراءة وإكسابه الفهم والطلاقة.
- لعبة البطاقات: يُمنح كل متعلم قرأ النص القرائي أو القصة بطلاقة وأجاب على أسئلة فهم بطاقة هدية، وعند حصوله على عشر بطاقات تُمنح له جائزة يُفضل أن تكون قصة.
- التعبير الدرامي: يقدم المدرس للمتعلمين نصاً حوارياً ويطلب منهم لعب أدواره أو يمكنه أن يحدد وضعية ويطلب من المتعلمين فتح نقاش حولها.
- استثمار المحيط الثقافي: يُشجع المدرس المتعلمين على استعمال مختلف الوسائط المتاحة لتعميق فهمه لمعاني المفردات، وتمثّل مفاهيم النص الصريحة والضمنية، وذلك من خلال توظيف المعاجم والكتب والدوريات والموسوعات والموارد الرقمية.

¹¹ مجموعة من المؤلفين (2020-2021)، المنير في اللغة العربية، دليل الأستاذ، دار النشر سوماكرام، الدار البيضاء، المغرب، مرجع سابق، ص202.

- تقنية الحجاج: يقترح المدرس موضوعاً للمناقشة ويطلب من المتعلمين اتخاذ موقف مع أو ضد، ويقدم كل فريق حججه ويترك المجال مفتوحاً للمتعلمين لتغيير مواقفهم، إذا اقتنعوا بوجهات نظر الطرف الآخر. ويُعتبر ناجحاً من استطاع إقناع أكبر عدد من زملائه.

تساهم هذه الأنشطة وغيرها المتعلم على تجاوز صعوباته في الفهم القرآني، وتمنحه فرصة متابعة دراسته وتطوير أدائه التعليمي وإغناء معجمه الذهني وتنمية كفايته المعجمية والتواصلية.

خاتمة

سعيًا في هذه الورقة البحثية إلى اقتراح مجموعة من الأنشطة والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد المتعلم في تنمية كفاياته المعجمية والتواصلية وإغناء معجمه الذهني منطلقين في ذلك من بحث ميداني اتخذ من متعلمي المستوى السادس بالمدرسة المغربية عينة البحث، كما وضحنا في هذه الورقة البحثية أهمية القراءة باعتبارها وسيلة الفرد داخل المدرسة وخارجها لمواكبة التطور العلمي والمعرفي الذي يشهده العالم اليوم، وأداته للتعلم مدى الحياة.

- اعتماد أسلوب تواصل تفاعلي في التدريس (لعب الأدوار، الدمى، سرد القصص).
- اعتماد أشكال العمل الجماعي لما له من دور في ترسيخ مبادئ الحوار والتفاعل.
- الوصول بالطفل إلى قراءة قصة قصيرة مصورة، كأن يستعمل المدرس الصور عوض الكلمات ليفسح المجال للطفل ليغني رصيده اللغوي.
- تكتب الجمل والكلمات تحت الصوريات لأجل مساعدة الطفل على إغناء معجمه الذهني.
- اعتماد استراتيجيات تنمية المفردات.
- اعتماد استراتيجيات ما قبل القراءة - أثناء القراءة - بعد القراءة.
- اعتماد الكلمات البصرية بصورة مستمرة (نقصد بالكلمات البصرية تلك الكلمات المتداولة كأدوات الربط، أسماء الإشارة، أيام الأسبوع...).
- تدريبه على تذوق النصوص والتعليق عليها.
- استعمال الوسائط والموارد التربوية الرقمية المناسبة.

- استعمال فضاءات المؤسسة التعليمية وتنوع الطرائق والممارسات خدمة للهدف المحدد في كل حصة تعليمية.
- تمرين الطفل على التنفس السليم الذي يساعده على تجويد نطق الأصوات اللغوية.
- تفعيل أنشطة الحياة المدرسية.
- محاولة المحافظة على انتباه وتركيز الطفل لأكبر مدة ممكنة.
- ضرورة توفير بيئة تعلم آمنة للطفل من خلال حسن معاملته واجتناب ما قد يسبب له الخوف.
- إشراكه في أنشطة الحياة المدرسية تفعيل النوادي المدرسية وحث الأطفال على الانخراط فيها.
- تفعيل خلية التتبع واليقظة في محاولة للإنصات إلى الطفل قصد التعرف على مشاكله النفسية والاجتماعية.

المراجع العربية

1. حمزة، أحمد عبد الكريم، (2008)، سيكولوجيا عسر القراءة (الديسليكسيا)، دار الثقافة عمان، الأردن، ط 1.
- السيد عبد الحميد سليمان، (2003)، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1.
- مجموعة من المؤلفين (2020-2021)، المنير في اللغة العربية، دليل الأستاذ، دار النشر سوماكرا، الدار البيضاء، المغرب.
- مجموعة من المؤلفين، (د.ت)، في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مكتبة السلام الجديدة، الدار العالمية للكتاب.
- مديرية المناهج، (2021)، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الصيغة النهائية الكاملة، وزارة التربية الوطنية، المغرب.
- المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009.

المراجع الأجنبية

- Feeney, Stephanie, (1979). Who Am I in the lives of children: An Introduction to teaching Young Children, Publisher: Merrill Pub C, USA.
- Harrison, M. L, (1986), Readiness, the Reiverside press, Cambridge.